مـــجلة جـــامعة بخت الرضا العلمية المحكمة ربع السنوية، العــدد (41) المجلد (1) يونيو 2025م
معامل التأثير العربي (1.12)
ISSN: 1858-6139, Online

اعتراضات أهل الكتاب على الإسلام قراءة في فلسفة الفكر الديني

محمد علي محمد علي[1]
[1]استاذ الاديان المشارك، جامعة أمدرمان الاسلامية، قسم مقارنة الاديان والدراسات الإستراتيجية.

تاريخ القبول:2025/05/30 **تاريخ النشر:** 2025/06/30م

مستخلص

هدفت الدراسة الى الوقوف على اسباب إعراض اهل الكتاب عن الدين الحق، وتنكبهم السراط وإبراز محاسن وعظمة الاسلام وأنّه هو الدين الحق، وبيان الملة الحقة، والدعوة الى طريقها. كما برزت أهميتها في اهمية التعقب والتتبع لآيات الله التى بينت أسباب إعراض أهل الكتاب عن إتباع الصراط المستقيم، واهمية معرفة عقائد، وأديان الشعوب لدعوتهم للاسلام ورسم ووضع خطط التعامل معهم. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والتاريخي والمقارن. توصلت الدراسة إلى إن الأديان السماوية تحمل في اسفارها المقدسة مبادئ ثابتة تأطر وتأسس لنظام اخلاقي محكم غايته الوصول الى الحياة الفاضلة، أما الاديان السماوية تؤكد على وحدانية الخالق وازليته. وإن الرسل والكتب يصدق، ويوافق بعضها بعضاً، وأن اهل الكتاب، عرفوا الدين وعرفوا الرسول وصدقه، وقامت عندهم البراهين، إلا أنهم رفضوه، وكفروا به. أوصت الدراسة بإجراء العديد من الدراسات حول اعتراضات أهل الكتاب على الإسلام و فلسفة الفكر الديني.

كلمات مفتاحية: إعتراضات أهل الكتاب، الاسلام، الفكر الديني، الأديان السماوية.

Abstract

This study aimed to identify the reasons why the People of the Book turned away from the true religion and deviated from the straight path, highlighting the merits and greatness of Islam and its status as the true religion, clarifying the true faith, and calling people to its path. Its importance also lies in the significance of examining and analyzing the verses of God that explain the reasons why the People of the Book turned away from following the straight path, and the importance of understanding the beliefs of the People of the Book. The study examined the religions of various peoples to invite them to Islam and to devise and implement plans for dealing with them. It followed inductive, historical, and comparative methodologies. The study concluded that the Abrahamic religions contain, in their holy scriptures, fixed principles that frame and establish a sound ethical system aimed at achieving a virtuous life. The Abrahamic religions affirm the oneness and eternity of the Creator. The prophets and scriptures corroborate and agree with one another. The People of the Book knew the religion, knew the prophet and his truthfulness, and were presented with clear proofs, yet they rejected and disbelieved in him. The study recommended further research into the objections of the People of the Book to Islam and the philosophy of religious thought.

Keywords: Objections of the People of the Book, Islam, Religious thought, Abrahamic religions.

مقدمة

الحمد لله، وصلى الله على رسوله ومصطفاه، وعلى آله وصحبه النُّجباء. وبعد: فعلوم الشريعة الإسلامية هي أشرف العلوم وأنفعها، وقد تعددت هذه العلوم وتنوعت، وعلم مقارنة الاديان هو من أسماها منزلة وأعلاها قدرًا؛ لتعلقه بدين الله تعالى والدعوة إليه، ولم تزل عناية علماء الأمة بدراسة علم مقارنة الاديان؛ وبيان فضل الاسلام على سائر الاديان قائمة، وتقديم الدعوة للمعاندين وإظهار محاسن هذا الدين وانه الحق من رب العالمين، إن الدين عند الله الاسلام ، لذا جاء هذا البحث ليسهم مع سابقيه في معالجة اشكالات الامة. السبب الرئيس ووالباعث الحقيقي لكتابة هذه الررقة البحثية، هو بيان سمات وخصائص الدين الحق؛ الدين الذي إرتضاه الله لعباده، وسبب سعادتهم في الدنيا والآخرة. والوقوف على اسباب اختلاف الناس على الانبياء من بعد ما تبين لهم الهدى، وظهر الحق خاصةً اهل الكتاب، وذلك لسابق علمهم بمجئ رسولٍ ورد ذكره في كتبهم ودلت عليه أنبياءهم وظهر لهم صدقه.

مشكلة الدراسة: تمت صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1/ ما اسباب إعراض أهل الكتاب من اليهود والنصارى عن الدخول في الاسلام؛ رغم علمهم بحقيقة الدين، وصدق النبي الامين عليه افضل الصلاة والتسليم؟

2/ في هذا العصر الناس إزاء التدين طرائق قدداً ومذاهب شتى منهم من عبد الله، ومنهم من عبد الطبيعة، ومنهم من جحد وانكر وكفر ومنهم من اشرك فما تصنيف ذلك؟

3/ منذ القدم ظهرت حاجة الناس إلى الدين، ولم توجد قط مجموعة بشرية صغرت أم كبرت بلا دين فما اسبب في ذلك؟

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1/ الوقوف على اسباب إعراض اهل الكتاب عن الدين الحق، وتنكبهم السراط.

2/ إبراز محاسن وعظمة الاسلام وأنه هو الدين الحق، إن الدين عند الله الاسلام.

3/ دراسة اقسام البشر وفقاً للتصنيف العقائدي، وبيان الملة الحق، والدعوة الى طريقها.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

1/ معرفة أهمية التعقب، والتتبع لآيات الله التى بينت اسباب إعراض أهل الكتاب عن إتباع الصراط المستقيم وكشف ذلك.

2/ معرفة عقائد وأديان الشعوب لدعوتهم للاسلام ورسم ووضع خطط للتعامل معهم.

3/ فتح الباب رحبا لطالب العلم لتقوية ملكاته البحثية، والنظر في الأدلة والموازنة بين الآراء، وترجيحها.

الدين المفهوم ودلالة المصطلح والحاجة إليه

مفهوم الدين: يندرج تحت مفهوم الدين كل ما يعبده الإنسان ويعتقده ديناً وضعياً كان أم سماوياً. والدين بهذا المفهوم يصدق على الإسلام وعلى غيره من المعتقدات.

الاشتقاق اللغوي للفظ الدين: كلمة دين في العربية مشتقة من الفعل (دان به) أي اتخذه ديناً ومذهباً وحالاً وخلقاً وعادة وشأناً ومن (دان له) بمعنى نصح له واطاعه ومن (دانه) بمعنى ملكه وقهره وحكمه وساسه. فالدين في اللسان العربي يطلق علي الطاعة والخضوع والمحاسبة والمكافأة والجزاء والسلطان والحكم والحال والعادة والشأن وفي قواميس اللغة المعنى: الديان من أسماء الله تعالى والديان القهار وقيل الحاكم والقاضى وهو فعال من دان الناس أي قهرهم على الطاعة، والدين الجزاء والمكافأة ويوم الدين يوم الجزاء والدين الحساب والدين الطاعة ودنت له أطعته والدين العادة والشأن والدين السائس[1]. ودان ديناً وديانة خضع وذل وأطاع ويقال دان له ودان منه إختص وبكذتا اتخذه ديناً وتعبد به فهو دين، الدين الديانة إسم لجميع ما يعبد به الله[2]. نلاحظ إن كل معنى من هذه المعاني يعبر عن جانب من جوانب الدين، وهذه المعاني في مجموعها تكون الدين في كليته. فالدين شعور وإقرار بالقوة المطلقة القاهرة وما ينبغي لها من عبودية، وتسليم يتمثل في الطاعة والخضوع والعبادة رجاء الفوز بالمكافأة والجزاء ومن شأن ذلك أن يجعل المتدين على حال خاص به وسمة مميزة له، هذه المعاني اللغوية تشير إلى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ويخضع له ودستور ينظم تلك العلاقة ويظهرها. فمادة الدين في اللغة العربية يدور معناها حول معنى اللزوم والانضباط، فهنالك إلزام وإلتزام ومبدأ يلزم به. ويعرف الدين بأنه خدمة أو عبادة الإله وطاعته وتبجيله والخضوع له وإنعكاس ذلك على السلوك والحياة. بعد الوقوف على المعنى اللغوى نوضح فيما يلي المعنى الإصطلاحى.

الدين في إصطلاح العلماء: تعددت التعريفات وتنوعت ومن أشهرها أن الدين هو الانقياد والخضوع، مشتق من الدون، فكل شئ اتضع فهو دون، فالدين أن يضع الانسان نفسه لربه[3]، أو هو (وضع إلهي يرشد إلى الحق في الإعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات)[4]. كما عرف بأنه: (وضع إلهي سائغ لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى ما فيه نفعهم أو مصلحتهم، وبعبارة أخرى هو مجموعة من العقائد والقواعد والأحكام والآداب التى شرعها الله تعالى، و وضعها لعباده كي تقودهم باختيارهم الرشيد الحميد إلى ما ينفعهم، ويصلح به حياتهم، ولا ريب في أن معنى العبادة لا يتحقق إلا بالخضوع، غاية الخضوع له، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، ولا يكون ذلك إلا عن إيمان عميق بوجوده وبكل ما يتعلق به من صفات الجلال والكمال والقدرة وكل ما يدخل في مفهوم أسماءه الحسنى. والأيمان لا يكون دون حرية الاختيار والاقتناع الفعلي بأنه جل شأنه متصف بكل كمال، ومتنزه عن كل نقصان[5]. يلتقي معنى الدين في الإصطلاح مع معناه في اللغة بأن معنى دان يدينه ملكه أو حكمه أو ساسه ودبره أو قهره أو حاسبه أو جازاه وكافاه ومعنى يوم الدين يوم الحساب والجزاء ويقال دان فلان لفلان بمعنى خضع له وخشع أمامه وأطاعه وأدان فلان بكذا على معنى اعتقده واتخذه مذهباً له خضوع قلب المكلف لشرائع وشعائر تعبدية يلزمها اختياراً أو قهراً. والخضوع والانقياد لله تعنى اتباع منهجه والإذعان لشرعه أي الإحتكام للكتاب والسنة وبهما صلاح البرية والبشرية كما قال تعالى: {أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِير}[6].

الدين الحق والدين الباطل

نريد ان نبين طبيعة الدين المنزل ووجه الخلاف بينه و بين ما يعد ديناً من مفاهيم وثنية ، وعقلية يعتبرها اصحابها ديناً ، ويصدق عليها التعريف للفظ دين ونقصد بطبيعة الدين السماوي الا يمان بوحدانية الخالق سبحانه وتعالى ، وان لا شريك له ولا مثيل ثم الايمان بما جاء به الوحي من عنده ، كما ورد في الكتب السماوية وخاصة القران بصفته اخرها واوثقها من حيث انه لم يتداخله التزوير والافساد. ونحن على اتم الادراك في نفس الوقت بالخلافات القائمة بين هذه الاديان منذ ذلك الحين حول مصداقية التوراة والانجيل بعد ما ادخل عليها من تحريف وتبديل ، وفي هذا جاء في القران (ويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند

[1] إبن منظور(2003م) لسان العرب، دار الحديث،، القاهرة، ص ص462 - 464

[2] The Lexicon Webster dictionary, Volunteer, Columbia university, Printed in 1988 by belier publishing, USA, P 810

[3] أبي حامد الغزالي (د.ت) احياء علوم الدين، ج1، دار الندوة بيروت، ص46.

[4] محمود عبدالله الشرقاوى (د.ت) بحوث في مقارنة الأديان، ص10

[5] عبدالرحيم فوده (1994م) الدين عند الله ، دار الإعتصام، ط1، القاهرة، ص9

[6] سورة الملك الآية 14

الله ليشتروا به ثمناً قليلا)[1]، هو بيان سبب إعراضهم وكذبهم عى الله بكتابة شئ ونسبته الى الله تعالى، وهو تحذير من تحريف كتاب الله[2]، لان هذا التحريف يفيد التغير والتبديل ، وتبديل وتغير كلام الله يعنى ان المحرف المبدل غير الدين الحق الى الباطل الذي جاء به من عند نفسه تبعاً للهوى، ورغبةً في الانفلات والتحلل من التكاليف الشرعية، وتبعاتها ، وطمعاً في ما عند الناس . وفي البحر المديد في تفسير قوله: (يكتبون الكتاب) تحريفاً لكتاب الله خوفاً من أن تزول رئاستهم ويقطع عنهم ما كانوا يأخذونه من سلفهم وهذه الاية نزلت في أحبار اليهود؛ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خافوا أن تزول رئاستهم فاحتالوا في تعويق اليهود عن الدخول في الاسلام[3]. وجاء ايضا (ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم)[4] كل هذه الايات توضح التوافق بين التعاليم التي انزلت في القران والكتب السماوية التي سبقته قبل ان يصيبها التحريف والتزوير. ولقد كان للمفاهيم والتعاليم السماوية اثرعلى المجتمعات القائمة انذاك، وعلى الذين امنوا بها واتبعوا هداها كما كان لها اثر بعيد على المناخ الفكري السائد، بعد ظهورها على الفلاسفة، والنظم الفلسفية التي تأثرت بدرجات متفاوتة، فانقسمت الفلسفة بين مؤيد ومنكر. ثم مرت فترات وحقب على الدين المنزل تداخلته مؤثرات مختلفة، منها الفكري، ومنها الاجتماعي، والسياسي. مؤثرات بصفة عامة ثقافية ومعرفية وروحية، تلوثت معها نقاوته الاولى وكان اثره واضحا في اليهودية، والنصرانية وبصفة اقل في معتنقي الاسلام. فبالنظر الي الفروقات ما بين الملة الدين الحق المنزل من عند الله تعالى والنحلة، الدين الوضعي الذي انتحلته، ووضعته عقول البشر نقول:

أولا: اثرت كل هذه التطورات الفكرية والروحية على الفكر الاخلاقي، فبالنسبة للاديان السماوية نجدها تتميز بالنظم الاخلاقية والتي تعد عنصرا مهما من أعمدتها فما من دين سماوي الا وفيه دعوة وتأسيس لنظام اخلاقي محكم غايته الوصول الى الحياة الفاضلة حياة القيم النبيلة والاخلاق الكريمة. أما الاديان الوثنية المنتحلة، فهي لا تتميز باي نظام اخلاقي محدد؛ انما هي في احسن الفروض معتقدات خرافية ترتبط بالالهة وغضبها ورضائها فالقيم الاخلاقية مبادئ ذات طابع الزامي وليست مجرد عادات او وسائل وذرائع تؤدي الي المنفعة الوقتية.

ثانيا: مفهوم الخالق عند الديانة الوثنية ظل في نظرهم معطل من جميع الصفات محدود العلم والارادة فهو لا يعلم الا في حدود ذاته وما يخلق من كليات، وليس له القدرة والقابلية للفعل والارادة الا في حدود ايضا، وهنا لايسع الانسان الا ان يشعر ان الخالق كما صوره الفلاسفة والملاحدة كائن يعيش في برج عاجي بعيدا كل البعد ومنفصلا تمام الانفصال عن العالم، وفي واقع الامر فأن مفهوم الفلاسفة والوثنيون للخالق كما يبدو مفهوم ميتافيزيقي محض صاغته شروط المنفعة والفلسفة والتحليل الفلسفي. أما الاديان السماوية فهي اولاً وقبل كل شئ رسالات توحيدية تؤكد على وحدانية الخالق وازليته وعلى علمه الازلي الكلي، وقدرته الكليه التي لا يعلو عليها شئ، ولا يشاركه فيها احد، وهو كائن يعلو على الكون والخليقة، ويتحكم في ذلك الكون ويرعاه لا يشاركه احد في ذلك.

حاجة الانسان الى الدين:

يكتسب الدين أهميته من كونه فطرة الله التى فطر الناس عليها منذ أن خلق الله آدم عليه السلام مفطوراً على التوحيد، لذلك نشأ الانسان مجبوراً على هذا التدين معززاً في نفسة قال تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُون}[5].في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، وأبواه يهودانه أو ينصرانه، ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من حديثة)[6].

واختلف العلماء في الفطرة المذكورة؛ فقيل الإسلام وهو الأرجح، وفي واقع الحال ما من أحد على هذه البسيطة إلا ويجد حاجته الماسة لهذا التدين، بحيث لا يستطيع العيش بدونه، وحاجة الإنسان للدين؛ أعظم من حاجته إلى الطعام والشراب والمسكن والملبس. لذا يكتسب هذا التدين أهميته أيضاً بالنظر إلى آثاره الإيجابية على الفرد والجماعة على حد سواء؛ خاصة إذا كان هذا التدين يفرد الله سبحانه وتعالى في ألوهيته وربوبيته واسمائه وصفاته، إذ أن الإستسلام لله سبحانه وتعالى هو جوهر الرسالات السماوية، فيه جاءت وإليه دعت أقوامها، ثم طرأ على الكتب السابقة من التبديل والتحريف ما جعلها تخرج عن الطريق القويم والنهج الذي أمر الله به عباده[7]، قال تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}[8].فيها قال أهل التفسير: (كان الناس أمةً واحدة) أي على الدين الحنيف[9]. وقيل: (كان الناس أمة واحدة) أي: جماعة واحدة متفقة على التوحيد والطاعة، فاختلفوا بعد ذلك في أمر التوحيد؛ (فبعث الله النبيين مبشرين) لأهل التوحيد والطاعة بالنعيم المقيمق، (ومنذرين) أي: مخوفين لأهل الكفر والعصيان والنفاق بالعذاب الاليم[10]. وقيل: (أمة واحدة): أي أمة هداية على ملة واحدة، ودين قويم، وعقيدة واحدة، وتشريع واحد وهو دين الاسلام، فاختلفوا فيما بينهم، فأرسل الله النبيين مبشرين ومنذرين[11]. وقيل فيها: (كان الناس أمة واحدة) أي: جماعة واحدة متفقين على الايمان بالله، ثم اختلفوا في دينهم، (فبعث الله النبين) دعاة لدين الله، مبشرين من أطاع الله بالجنة، ومحذرين من كفر به وعصاه النار، وأنزل معهم الكتب السماوية بالحق الذي اشتملت عليه؛ ليحكموا بما فيها بين الناس فيما اختلفوا فيه،

---

[1] سورة البقرة الاية 79

[2] ابوبكر الجزائري (2003م) ايسر التفاسير، مكتبة العلوم المدينة المنورة ،ط5 ،ج1 ص74

[3] احمد بن محمد بن المهدي (2002م) البحر المديد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص 113

[4] سورة المائدة الاية 66

[5] سورة الروم الآية 30

[6] البخاري(د.ت) باب الطيب للجمعة ، ج 3 ص341.

[7] مستدرك الحاكم ، ذك نوح عليه السلام، ج 2، ص 596

[8] سورة البقرة الآية 213

[9] محمد الامين بن محمد بن مختار الشنقيطي،(1995م) اضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، دار الفكر، لبنان، ج1، ص 155

[10] احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبه(2002م) دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، 2002م، ج1، ص265

[11] وهبة بن مصطفى الزحيلي (1998م) التفسير المنير في العقيدة والشريعة، دار الفكر المعاصر، لبنان، ج2 ، ص 259

وما اختلف في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه ظلماً وحسداً إلا الذين أعطاهم الله التوراة، وعرفوا ما فيها من الحجج والاحكام، فوفق الله المؤمنين بفضله إلى تمييز الحق من الباطل، ومعرفة ما اختلفوا فيه، والله يوفق من يشاء من عباده إلى طريق مستقيم[1]. وعن أبن عباس قال:(كان بين نوح، وآدم عشرة قرون كلهم على سوبقة من الحق حتى ما اختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين)(3)، قال أبن كثير: لأن الناس كانوا على ملة آدم عليه السلام، حتى عبدوا الأصنام فبعث الله إليهم نوحاً عليه السلام ، فكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض؛ ومنذ ذلك اليوم أصبح الناس فريقين، فريق إقتفى طرق الأنبياء والرسل عليهم السلام وتبعوا دعوتهم وساروا عن منهجهم ففازوا فوزاً عظيماً، وفريق كفر وجحد فشقي. مما يستوجب على الجميع التعايش بسلام مع الآخر، ولا سيما إننا نعيش في عهد متسارع الخطى ومتنوع الثقافات مختلف الأعراف، ومتعدد اللغات يستوجب على الجميع فيه بث روح التفاهم والحوار لذا نحن بحاجة ماسة إلى لغة العقل والمنطق والحوار، ويكون ذلك بمعرفة الآخر معرفة دقيقة وتكون المعرفة من أوجه صورها بمعرفة ما يعتقده الآخر ويؤمن به من خلال الدراسات العلمية الوافية، والتى تورث العلم التام بثقافات الشعوب التى تؤمن بالدين المعين والشعوب في ذلك أديانها متعدده منها السماوى الذي حرف والدين المنزل الحقيقي المحفوظ والأديان الوثنية التى تملا القارات من أسيا وأفريقيا وأوربا ومنها ما كان قديماً واختفى باختفاء تلك الحضارة التى كانت سائدة أنذاك. والدين من اهم موضوعات الحياة وأعظمها وعليه تبنى الامور كلها، وبصلاح الدين أو فساده أو عدمه تتوقف جميع الاشياء، وهذه العقيدة قد تفرق فيها البشر؛ وسلكوا في دينهم وعقائدهم طرقاً شتى، كلها منحرفة معوجة الا من إهتدى الى دين الاسلام الحقيقي؛ فإنه حصلت له الاستقامة والخير والراحة من جميع الوجوه، فمن الناس تلاعب بهم الشيطان فعبدوا غير الله، من الاشجار والاحجار والصور والانبياء والملائكة والصالحين والطالحين، مع اعترافهم بأن الله ربهم ومالكهم وخالقهم وحده لا شريك له ،فاعترفوا بتوحيد الربوبية وانحرفوا في توحيد الالوهية، وهؤلاء هم المشركون على اختلاف مذاهبهم وتباين طوائفهم، وقد دلت الكتب السماوية على شقائهم وهلاكهم، واتفق جميع الرسل على الامر بتوحيد الله والنهي عن الشرك، وأن من اشرك بالله فقد حرم عليه الجنة وماواه النار، كما دلت العقول السليمة والفطر المستقيمة على فساد الشرك والتاله والتعبد للمخلوقات، والمصنوعات فالشرك باطل في الشرع فاسد في العقل، عاقبة اهله الهلاك والشقاء.

تطور الفكر الديني في الحضارة الانسانية

لقد دلت آيات كثيرة على أن الدين شديد الرسوخ في النفس البشرية، ويظهر جلياً عندما يفقد الإنسان الاطمئنان في نفسه ، ثم العجز عن أن يصارع مشكلات الحياة المحيطة به، مع الرغبة في طلب العون من مصدر سامي. ومما لاريب فيه أن من الأحاسيس الفطرية الصادقة في الإنسان إحساسه بوجود رب العالمين، وأنه يجازي بالثواب أو العقاب على حسب العمل، لذلك نجد الإنسان بفطرته متلهفاً إلى معونته، وإمداده ويشعر بأنه قريباً منه، وإن كانت ذاته غيباً عن حواسه[2]. قد يحجب هذا الشعور السامي بعوارض الأهواء والشهوات، وقد يغش عليه بكثرة المعضلات، وقد يغتر حتى يغنى، أو يكاد بالكبر الطاغي، أو برغبات الفجور، وكثيراً ما يستيقظ من سباتة ، أو يبعث رفاتة عن الشدائد و القاسيات، وحينما تتقطع كل الأسباب المتاحة للنجاة ، ولا يبقى أمام الإنسان إلا أن يلتجئ إلى القوة الغيبية القاهرة[3]. فيكون عندها الإنسان على الفطرة السليمة التى فطر عليها. لقد شعر الانسان منذ نشأته الاولى بالحاجة الى العقيدة الدينية ، ولعل ذلك يرجع فيما يرجع اليه من اسباب كثيرة منها.

1/ نظرته الى الكون الشاسع الضخم، والى شعوره بعظمة ذلك الكون بالمقارنة بضالة الانسان وقلته امام ذلك الوجود، ولعله وجد في العقيدة ملجأ يحتمي به من عاديات الدهر وظلمات المجهول بالايمان بما هو فوق الطبيعة.

2/ محاولة الانسان لتفسير ما تعذر عليه فهمه من حوادث وظواهر كالبرق والرعد والاعاصير، وغيرها من الظواهر والاحتماء منه.

3/ ظهور مشاعر الخوف والرجاء التي تعتلج النفس البشرية، من الغموض الذي طالما احاط بالطبيعة، واكتنفها في ظواهرها المختلفة، وفي تقلباتها، وثوراتها .ولذلك لم يظهر في التاريخ وجود جماعة بشرية صغرت، أم كبرت بدون عقيدة دينية، وقد مرت العقيدة الدينية باحقاب مختلفة في تاريخ مفارقة التوحيد كان منها.

الانيمية: (Animism): الانيمية عقيدة اضفى الانسان بموجبها نوعا من الوجود الروحي الطاغي على القوى والظواهر الطبيعية من عواصف وبراكين وحجر وشجر، وما الي ذلك وجعل منها نوعا من الالهة المعبودة وربط بينها وبين الخير، والشر، واقام لها الشعائر وقدم لها القرابين طمعا في رضائها وخشية من غضبها.

الطوطمية: (Totemism): وهي اعتقاد بان الروح المعبودة تحل في حيوان، او وثن فيحرم بذلك قتل الحيوان فيعبد كما يعبد الوثن وفي كل الحالات يتخذ المعبود مهما كان نوعه رمزا للقبيلة، او العشيرة او الاسرة ويعتبر حامياً لها ضد الارواح الشريره، وضد غيرها من القبائل والعشائر المعادية وحفظاً لها من كل عاديات الزمان.

عبادة الكواكب (المجوسية): تعد حالة تطور في عقيدة الانسان البدائي من عبادة الاصنام والحيوان، الي عبادة الكواكب كالشمس والقمر، وما شابهها وجعل لكل واحد منها اله تمثله ثم كان هناك تطور اخر لحق العقيدة الدينية فانتقلت من عبادة الكواكب الى عبادة الانسان، عندما صبغت الالوهية على الملوك والقواد كما كان الحال في مصر الفرعونية، وفي فارس وروما وفي اليونان من قبل، فالاله في هذه الحالة هو الدولة والحاكم الذي يمثلها وبجسد شخصيتها وآمالها. ولتعدد وظائف الدولة وتعددت المناشط الاجتماعية والمواسم المناشطية تعددت الاله، وجعل لكل منشط او موسم اله، وتفشى هذا النوع من الاديان في الشرق والغرب، فظهرت عدد من الديانات سادت في مصر والهند والصين واليونان نذكر منها على سبيل المثال. الباخوسية والاوروفيوسية والتي قيل انها مستمدة من الديانة الفرعونية وهي صور لنحل سادة في الزمان القديم والعصور الغابره، وعليه فأن النماذج المذكوره كلها عبارة عن أديان

[1] عبد الله بن عبد المحسن التركي (د.ت) التفسير الميسر، عدد من اساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ج1، ص 227
[2] حسان عبد المنان (1995م) إثبات وجودالله، دار الجيل، بيروت، ط1، ص11
[3] محمود عبدالله الشرقاوي، مرجع سابق، ص41

وثنية نحل والوثنية بصفة عامة عقيدة طابعها مادي بحت، ونفعي بحت، وخرافي يعالج مشكلات الحياة ومتطلبات الانسان في سذاجة لاتتعدى النواحي المادية البحتة، ولا تتطرق الى غيرها بل لا تعي ان لهذه الحياة جوانب تتعدى المادة وظواهرها، ولاتتطرق الى ما بعد هذه الحياة الدنيا وان فعلت فهي تجعل من الحياة الاخرى صورة طبق الاصل وامتدادا لهذه الحياة ، وملاهيها وملذاتها ولذلك لا تجد للعقيدة الوثنية صلة بالاخلاق والقيم لخلقية ، ولكنها شكل من اشكال التجمع البشري الذي يشبع حاجيات النفس البشرية.

الدين والفلاسفة:

مع ظهور الفلاسفة وانتشار الفلسفة وتطور العلم المادي التجريبي واهتمام الناس به، ظهر مفهوم مفهوم جديد للدين عند الانسان ، فقد عنيت الفلسفة والعلوم، خاصة عند قدماء اليونان باصل الوجود ومبدا الخليقة اي بالعنصر الاساسي الذي ينسب اليه ذلك الوجود، تلك القوى أو الهيولي كما سموها والتي تشكل المادة الاساسية التي يتكون منها الوجود ووضعت النظريات ونسبت الهيولي اوالمادة الاولى الي العناصر الطبيعية المختلفة من ماء وهواء وتراب ثم تطور الامر واختلفت المدارس الفلسفية بين مادية تصف الهيولي بالذرة والى مثالية تربطها بالروح والعقل والعالم العلوي، وفي كل هذه البحوث نجد في ذلك السعي لتحديد مصدر الوجود نظرة ذات طابع ديني مع انها خليط من الفلسفة والعلم ، وبين هؤلاء الفلاسفة نفر نحا نحوا دينيا في نظامه الفلسفي. منهم: فيثاغوراس: توصل الى عقيدة دينية عن طريق فلسفتة وارتفعت نظرته فوق المعتقدات الوثنية السائدة ليكون اول من يقول بوجود خالق أو إله فوق جميع الالهة واليه يرجع منشأ الخليقة والعالم وكانت هذه اولى الخطوات نحو التوحيد عند الوضعيين وهناك من سبق فيثاغوراس ومن جاء بعده من حاول ان يدمج في نظامه الفلسفي الاساطير والمعتقدات الدينية السائدة فتطورت بذلك النظرة العقلانية الى الدين. ولقد كانت أبعد النظم الفلسفية اثرا هي تلك التي ابتدعها سقراط وافلاطون ارسطوطاليس. وفيها تطور مفهوم الفلسفة خطوات بعيدة وتبعا لذلك تطور ايضا مفهوم الدين. وارتقى العقل البشري وارتفعت معه النظرة الي الدين، وفيها تطورت نظرية المثل أو الكليات، وهي نظرية تصور عوالم عقلية بحتة لاتدركها الحواس وانما يدركها العقل وحده بالحدس والبديهة وبطبيعة تكوينه لانه ينتمي الى تلك العوالم والكليات. وهو وجود مجرد مطلق التجرد، كما عند افلاطون، على درجات اقلها تجريدا أكثرها إلتصاقاً بالمادة وأعلاها تجرداً أبعدها من الماده وفي قمة هذا الوجود يوجد المبدأ أو الخالق وقد سماه افلاطون الخير المطلق، وسماه ارسطو المحرك الاول أو مسبب الاسباب. نظرية افلاطون تقول بوجود مطلق هو عالم المثل وهو عالم روحي يتصف بالكمال المطلق والخير المطلق وهو عالم الحقائق الازلية والدوام على عكس العالم المحسوس الذي هو عالم الصور الزائلة والاوهام الاول هو عالم وجود لايشوبه خطأ او رزيلة أو ضلال ، والثاني هو عالم المادة عالم النقص والرزائل والضلال وفي قمة الوجود الاول يوجد الخالق او الخير المطلق. خلاصة الامر انه دخل عامل جديد على العقيدة الدينية على يد سقراط وافلاطون ومن قبلهم فيثاغوراس وهو مفهوم الخالق أو الله الازلي الوجود القادر العالم، وبالتالي ظهرت رؤية جديدة الى عالم يختلف عن عالم المحسوس مقر الزوال والنقص والخطيئة. وهو عالم الخير والجمال والكمال ومن هنا كانت النظرة الى مكانة الانسان بين هذه العوالم . ومن هنا نشأ ت العقيدة الدينية عند الفلاسفة.

العقيدة الدينية عند الفلاسفة: الفسفة اليونانية تهتم بخلود الروح ولكن مصيرها النهائي مرتبط بطبيعتها وما بها من مؤهلات، فالخير هو العلم والمعرفة، والعلم هو المعرفة، والفلاسفة هم العارفون، فالروح العارفة مآلها الي عالم الخير، والروح الجاهلة مصيرها عالم الظلمة والفناء لتتقمص نفوس الحيوانات[1]. وقد استلهم الفلاسفة اليونان المفاهيم المتعلقة بالدين والخالق والخليقة على النحو المثالي الذي استلهموه من علوم الرياضيات والنظريات الرقمية، اعتمادا على الحجج الميتافيزيقية والبراهين المنطقية .فارسطو يقول: بوجود في قمة هذا الوجود، وهو عالم روحي باقي بقاءً أزلياً، لا يمكن معرفته عن طريق الحس وهذا العالم يوجد الخالق الذي هو فكر محض وهوأيضا جوهر لا تعتريه الماده وهو الغالب الذي يصبغ على المادة الشكل والصورة التي تميزها وتعطيها وجودها الفعلي الذي به تعرف. فالخالق جوهرا لكنه يختلف عما سواه من الجواهر التي لاتحصى ولا تعد، في انه ليس له محتوى ماديا اي ليس له اعراض فهو وجود مطلق لا يتفاعل مع الاعراض كتفاعل غيره من الجواهر، وهو مفهوم يتمتع بجميع الكمالات مستقل بذاته لا يحتاج الى سواه الحق هو والحياة والخيروالبقاء السرمدي.وحجة ارسطو لوجود الله هي انه المحرك الاول وسبب الاسباب. وفي هذاالمنحى يتجه افلاطون ومن قبله فيثاغوراس جميعهم يتفق في فكرة الاله الخالق الازلي .وكلهم يقررفناء الروح مع البدن الا ان ارسطو يقسم الروح الي اجزاء بين العقل والنفس ويميز بينهما الاول يمثل الجانب العقلاني والثاني يمثل الجانب الشهواني الاول مستقل عن البدن لا يتأثر به ولايتكيف وهوالجزء الذي بخلاف النفس كتب عليه الخلود والبقاء عند فناء البدن بخلاف الجانب الشهواني الذي يفنى بفناء الجسد. كما نجد فكرة الخلود وان كانت جزئيا الامر الذي يشير الي عالم اخر وحياة اخرى يقررها ارسطو ايضا بعد سقراط وافلاطون.

إعتراض أهل الكتاب والاسلام

من الناس من آمن ببعض الرسل والكتب السماوية دون بعض، مع أن الرسل والكتب يصدق بعضها بعضاً، ويوافق بعضها بعضاً، وتتفق في الاصول الكلية، فصار هؤلاء ينقض تكذيبهم تصديقهم، ويبطل اعترافهم ببعض الانبياء وبعض الكتب السماوية تكذيبهم للاخرين من الرسل، فبقوا في دينهم منحرفين وفي ايمانهم متحيزين وفي علمهم منافقين قال الله فيهم : (ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أنْ يتخذوا بين ذك سيلاً ، أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً)[2]، فحكم بالكفر الحقيقي عليهم لانه عرف ان دعواهم للايمان دعوى غير صحيحة، ولو كانت صحيحة لآمنوا بجميع الحقائق التي اتفق عليها الرسل ولكنهم قالوا: (وإذا قيل لهم امنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما

[1] السدي (د.ت) الدين الصحيح، منشورات السعدي رقم 60

[2] سورة النساء، الآيات 150-151

وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم)[1]. والمراد بالذين يكفرون بالله ورسله هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى[2]. وهم بذلك أي أهل الكتاب يتنكبوب السراط ، وينقضون عهد الله إليهم في مخالفة رسله وفي ذلك يقول الله فيهم: (وما اختلف الذين أوتو الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العم بغياً بينهم)[3] أي: بعد إقامة الحجة بإرسال الرسل، وانزال الكيب، أي أنّ، الجهل لم يكن سبباً لأن العلم حصل، والسبب الذي منعهم بغياً بينهم، عرفوا الدين وعرفوا الرسول وصدقه، وقامت عندهم البراهين، إلا أنهم رفضوه، دفعهم لذلك البغي، والبغض والحسد، والمطامع الدنيوية . فاعرضوا فأعرض الله عنهم إذ لم يقبل منهم دينهم الذي ارتضوه لانفسهم قال تعالى : (ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين) وهو بيان لاحصار الدين الحق في الاسلام ، فمن دان بغيره فهو لم يدين لله حقيقة ، لانه لم يدين لله بالدين الذي شرعه على رسله. وأهل الكتاب يعلمون هذه الحقيقة ، للعلم الذي جاءهم عبر رسلهم عليهم السلام المبعوثون بالكتب المبينة لمراد العزيز العلام ، غير أنهم عاندوا ذلك ، وذهبوا يدخلون في المحاجة والمجادلة . يقول تعالى : (فإن حاجوك فقل اسلمت وجهي لله)[4]، أي : أهل الكتاب ان خاصموك وجادلوك وحاجوك في هذا الدين الاسلام دين الله ، فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني قائدهم في الدين الذي انت عليه وعليه اتباعك وهو الاستسلام لله واخلاص الدين له أي اخلصت ديني لله وأفردت ربي بالعبادة ؛ واتباعي في الحق مثلي يقولون كما أقول . ثم ينحو الخطاب الرباني منحاً دعوياً . (قل للذين أوتوا الكتاب والاميين أأسلمتم) (فإن اسلموا فقد إهتدوا) يعني إلى كل خيرٍ والى سعادتهم في الدنيا والاخرة . إن الدين عند الله الاسلام أما الدين الإسلامي فقد اخرج الخلق من ظلمات الجهل والكفر الظلم والعدوان وأصناف الشرور الى نور العلم والايمان واليقين والعدل والرحمة وجميع الخيرات قال تعالى: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)[5]، وفي غير ما اية ورد بيان ان الدين الاسلامي دعوة للخير المحض والعدل المطلق ومن ذلك قالتعالى : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان)[6]، وقوله تعالى : (إن هذا القران يهدي للتي هي أقوم)[7]، وقوله تعالى : (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل)[8]. فهو الدين الذي إرتضاه الله لعباده ، يقول تعالى: (إن الدين عند الله الاسلام)، أي : الدين المرضي المتقبل الذي لايرضى الله سواه، وهو الاسلام ويعني الاستسلام لله جلا وعلا ، وفق ما شرع وبما أنزله على رسله الكرام . والاستسلام يكون لله وحده ، فمن استسلم لله وغيره فهذا مشرك ظالم لنفسه، والذي لم يستسلم جاحد متكبر، فلا يكون المرء مسلماً إلا بالإستسلام والخضوع لله رب العالمين .وإفراده بذلك كله سبحانه وتعالى ، فالدين الذي يرضه لعباده الاسلام ، توحيداً وإخلاصاً وإتباعاً لرسل الله الكرام. وهو نظير قوله تعالى: (ومن يبتقي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين)[9]. ومن نظير هذا القول قوله تعالى: (شرع لكم من الدين ما وصى به والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب)[10]. قيل في هذه الآية : ذلك على سبيل التوحيد والايمان بالله[11]. وقيل فيها: هو بيان لأكبر نعمة أنعم الله بها على عباده وهي أنه شرع لعباده من الدين ما وصى به نوحاً، وما أوحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، وما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، وهو دين الاسلام والثبوت عليه[12]، وقيل فيها : فلا جرم إن كانت الشرائع السابقه تمهيداً له بتهيئ البشر لقبول تعاليمه، وتفاريعها التي هي غاية مراد الله تعالى من الناس، ولذا قال الله: (إن الدين عند الله الاسلام)، فما من شريعة سلفت إلا وهي حلقة من سلسلة جعلت وصلة للعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وهي عروة الاسلام فمتى بلغها الناس فقد فصموا ما قبلها من الحلق وبلغوا المراد ، ومتى انقطعوا في أثناء بعض الحلق؛ فقد قطعوا ما أراد الله وصله، فاليهود لما زعموا إنهم لا يحل العدول عن شريعة التوراة فقد قطعوا ما أمر الله به أن يوصل ففرقوا مجتمعهم[13]. ومن الايات النظيرة التي تبين أن الاسلام هو الدين الحق قوله تعالى: (فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على سراط مستقيم)[14]. وقال المفسرون في هذه الاية : في لاهذا دعوة من الله تعالى إلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ألا يحفل بهؤلاء المشركين، أن لا يفت ذلك من عزمه ، وأن لايقف بعد ذلك عن المضي في سبيله مستمسكاً بالذي أوحي إليه من ربه [15]. وجاءت هذه الدعوة بعد الاستهذاء والتكذيب الذي وجده من قومه علية الصلاة والسلام . وقيل: (فاستمسك بالذي أوحي إليك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي : استمسك ايها الرسول بما أمرك الله به في هذا القرآن الذي أوحاه إليك ، (إنك على سراط مستقيم)، وذلك هو دين الله تعالى الذي أمر به وهو الاسلام وفي هذا تثبيت للرسول صلى الله عليه وسلم ،على هذا الدين[16]. وفوق كل هذا شهادة الله لنفسة بنفسه أنه هو الاله الحق المستحق للعبادة وهي أجل أعظم شهادة قال تعالى : (شهد الله أنه لا إله إلا هو) [17]، أي أخبر أعلم وبين سبحانه وتعالى أنه هو الإله الحق المبين ، وأن

---

1 سورة البقرة الآية 91
2 محمد بن جرير الطبري (2001م) جامع البيان عن تأويل اي القران، دار هجر للطباعة، مجلد 4.
3 سورة آل عمران ، الآية 13
4 سورة آل عمران ، الآية 20
5 سورة آل عمران ، الآية 164
6 سورة النحل ، الآية 90
7 سورة الإسراء ، الآية 9
8 سورالأعراف، الآية 157
9 سورة آل عمران ، الآية 185
10 سورة الشورى، الآية 13
11 محمد الامين بن محمد بن مختار الشنقيطي (د.ت) اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، ج1 ، ص 377
12 عبد العزيز بن محمد السلمان (د.ت) الاضواء الساطعات لايات جامعات، المجلد الثاني، ج3 ص 214
13 محمد الطاهر بن عاشور (2000م) مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ج1 ، ص366
14 سورة الزخرف ، الاية 43
15 عبدالكريم الخطيب (د. ت) التفسير القرآني للقرآن، ج2 ص 465
16 التفسير الميسر، مرجع سابق، ص 8
[17] سورة آل عمران ، الاية 18

ما سواه فليس بآلهة ، ذلك بأن الله هو الحق وما يدعونه هو الباطل. فهو الدين الذي يوجه العباد الى كل أمر نافع مهم في دينهم ودنياهم ، ويحذرهم من كل أمر ضار في دينهم ومعاشهم ، ويأمر في اشباه المصالح والمفاسد والمنافع والمضار بالمشاورة واستخراج ما ترجحت مصلحته، ودفع ما ترجحة مفسدته، وهو الدين الشامل العظيم الذي أمر بالايمان بكل كتاب أنزله الله وبكل رسول أرسله الله عزوجل الى عباده .

النتائج

1/ الاديان السماوية تأسس لنظام اخلاقي محكم غايته الوصول الى الحياة الفاضلة، اما الاديان الوثنية المنتحلة ، فهي لا تتميز باي نظام اخلاقي محدد.

2/ الخالق عند الديانة الوثنية ظل في نظرهم معطل من جميع الصفات ؛ فهو لا يعلم الا في حدود ذاته .

3/ إن اهل الكتاب من اليهود والنصارى بعد إقامة الحجة بإرسال الرسل، وانزال الكيب ، عرفوا الدين وعرفوا الرسول وصدقه ، وقامت عندهم البراهين ، إلا أنهم رفضوه ، وكفروا به.

4/ الدين الإسلامي اخرج الخلق من ظلمات الجهل والكفر والظلم والعدوان لنور العلم والايمان واليقين والعدل والرحمة والخيرات.

التوصيات

1/ جراء المزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال تحقيقاً للحق ، وكشفاً ودحراً للباطل .

2/ ضرورة إنشاء مراكز بحثية تظهر جمال وروعة و حسن الإسلام وأحقيته في قيادة البشرية لما فيه الخير .

المصادر والمراجع

إبن منظور(2003م) لسان العرب، دار الحديث،، القاهرة.
ابوبكر الجزائري (2003م) ايسر التفاسير، مكتبة العلوم المدينة المنورة ،ط5 ،ج1 ص74
أبي حامد الغزالي (د.ت) احياء علوم الدين، ج1، دار الندوة بيروت.
احمد بن محمد بن المهدي (2002م) البحر المديد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص 113
احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبه(2002م) دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، 2002م، ج1، ص265
البخاري (د.ت) باب الطيب للجمعة ، ج 3 ص341.
حسان عبد المنان (1995م) إثبات وجودالله، دار الجيل، بيروت، ط1، ص11
السدي (د.ت) الدين الصحيح، منشورات السعدي رقم 60
عبد العزيز بن محمد السلمان (د.ت) الاضواء الساطعات لايات جامعات، المجلد الثاني، ج3 ص 214
عبد الله بن عبد المحسن التركي (د.ت) التفسير الميسر، عدد من اساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ج1، ص 227
عبدالرحيم فوده (1994م) الدين عند الله ، دار الإعتصام، ط1، القاهرة.
عبدالكريم الخطيب (د. ت) التفسير القرآني للقرآن، ج2 ص 465
محمد الامين بن محمد بن مختار الشنقيطي (د.ت) اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، ج1 ، ص 377
محمد الامين بن محمد بن مختار الشنقيطي،(1995م) اضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، دار الفكر، لبنان، ج1، ص 155
محمد الطاهر بن عاشور (2000م) مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ج1 ، ص366
محمد بن جرير الطبري (2001م) جامع البيان عن تأويل اي القران، دار هجر للطباعة، مجلد 4.
محمود عبدالله الشرقاوى (د.ت) بحوث في مقارنة الأديان.
مستدرك الحاكم ، ذك نوح عليه السلام، ج 2، ص 596
وهبة بن مصطفى الزحيلي (1998م) التفسير المنير في العقيدة والشريعة، دار الفكر المعاصر، لبنان، ج2 ، ص 259
سورالأعراف، الأية 157
سورة آل عمران ، الآية 13
سورة آل عمران ، الآية 164
سورة آل عمران ، الاية 18
سورة آل عمران ، الآية 185
سورة آل عمران ، الآية 20
سورة الإسراء ، الآية 9
سورة البقرة الآية 213
سورة البقرة الاية 79
سورة البقرة الآية 91
سورة الروم الآية 30
سورة الزخرف ، الاية 43
سورة الشورى، الآية 13
سورة المائدة الاية 66
سورة الملك الآية 14
سورة النحل ، الآية 90
سورة النساء، الآيات 150-151
The Lexicon Webster dictionary, Volunteer, Columbia university, Printed in 1988 by belier publishing, USA, P 810.